

أسماء الله الحسنى

والآيات الكريمة الواردة فيها

حسنين محمد مخلوف

مفتي الديار المصرية سابقا وعضو جماعة كبار العلماء

إصدار

جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية — فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة موجزة للعلامة الجليل السيد حسنين محمد حسنين مخلوف العدوي

اسمه:

هو الشيخ العلامة الفقيه قاضي القضاة المحدث المعَمر السيد / حسنين محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي.

مولده:

وُلد رحمه الله تعالى في 16 رمضان 1307هجري الموافق له 6 من مايو 1890رومي في حي باب الفتوح بالقاهرة.

نشأته ودراسته:

نشأ شيخنا رحمه الله في بيت علمٍ وفضل فوالده الشيخ محمد حسنين مخلوف كان واحدًا من كبار علماء الأزهر وأعلامه المعروفين فتولاه بالرعاية والاهتمام، فأتم حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة، وحفظ العديد من متون التجويد والقراءات والنحو وغير ذلك من المتون الشرعية، ثم التحق بالأزهر وهو في سن الحادية عشر، فسمت همته لطلب العلم ومصاحبة العلماء فثابر على القراءة والتحصيل على يد كبار مشايخ الأزهر الشريف، والتحق بمدرسة القضاء الشرعي التي كانت تصطفي النابغين من المتقدمين بعد امتحان عسير لا يجتازه إلا الأكفاء المتقنون فتخرج بعد أربع سنوات حائزًا على عالمية مدرسة القضاء عام 1332هجري الموافق له 1914رومي، وذلك بعد أن خاض امتحانًا قاسيًا لا يجتازه إلا الأذكياء من الطلبة المتميزين بسعة تحصيلهم وغزارة علمهم في فنون مختلفة من العلم.

تدريسه:

بعد تخرجه من مدرسة القضاء الأعلى اشتغل بإلقاء الدروس بالأزهر الشريف متبرعاً إلى أن عين قاضياً بالمحاكم الشرعية، واشتغل أيضاً بإلقاء الدروس في المسجد الحسيني بعد انتهاء مدة خدمته القانونية كمفتي للديار المصرية إلى أن تولى منصب الإفتاء مرة أخرى عام 1371 هجري الموافق له 1952 رومي.

شيوخه:

تلقى شيخنا صاحب الترجمة العلوم على يد الكثير من العلماء نذكر منهم :

1- والده الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي المالكي.

2- شيخ القراء الشيخ محمد علي خلف الحسيني.

3- الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي.

4- الشيخ عبد الله دراز.

5- الشيخ على ادريس العدوي.

6- الشيخ عبد الفتاح المكاوي.

7- الشيخ محمد الطوخي.

8- الشيخ يوسف الدجوي.

9- الشيخ عبد الحكيم الدجوي.

10- الشيخ محمد راضي البحراوي.

11- الشيخ عبد الهادي مخلوف.

مؤلفاته:

شُغل الشيخ بأعماله في القضاء والدرس عن التأليف والتصنيف، واستغرقت فتاواه حياته، فترك لنا ثروة فقهية ضخمة أحلته مكانة فقهية رفيعة، وقد جُمعت فتاواه التي أصدرها أثناء توليه منصب الإفتاء، وما نشر في الصحف في مجلدين كبيرين. غير أن للشيخ كتبًا وهي على وجازتها نافعة جدًا، لأنه وضعها حلاً لقضية أو بيانًا لمشكلة اجتماعية، فهي كتب عملية تأخذ بيد الناس وتبين لهم مبادئ دينهم في سماحة ويسر نذكر منها:

1- كلمات القرآن تفسير وبيان.

2- صفوة البيان لمعاني القرآن.

3- آداب تلاوة القرآن وسماعه.

4- أسماء الله الحسنى والآيات القرآنية الواردة فيها.

5- أضواء من القرآن في فضل الطاعات وثمراتها وخطر المعاصي وعقوباتها.

6- شرح البيقونية في مصطلح الحديث.

7- شرح عدة الحصن الحصين للإمام ابن الجزري.

8- شرح نصيحة الإخوان للإمام ابن طاهر الحضرمي.

9- شرح الحكم للإمام عبد الله بن علوي الحداد الحضرمي.

10- رسالة الرفق بالحيوان في الشريعة الإسلامية.

11- رسالة التفسير والمفسرون.

12- أحكام الشريعة الإسلامية في بدع المأتم وما ينفع الموتى من أعمال الأحياء

13- رسالة الأخلاق الإسلامية.

14- شفاء الصدور الحرجة شرح قصيدة المنفرجة.

15- شرح جالية الكدر لنظم أسماء أهل بدر.

16- شرح المدحة النبوية للأستاذ أبو الوفا.

17- شرح عقيدة الإسلام للإمام الحداد.

18- رسالة في تعاليم الشيعة الإسماعيلية.

19- شرح لمعة الأسرار للإمام الشيخ أحمد أبو الوفا الشرقاوي.

20- شرح شطر البردة للإمام الشيخ ابن الشرقاوي.

21- شرح مشكلة الأنوار في أوصاف المختار.

22- المواريث في الشريعة الإسلامية.

23- حكم الشريعة في مأتم ليلة الأربعين.

وللشيخ جهود في تحقيق بعض الكتب نذكر من ذلك:

1- الحديقة الأنيقة في شرح العروة الوثقى في علم الشريعة والطريقة والحقيقة لمحمد بن عمر الحريري.

2- شرح الشفا في شمائل صاحب الإصطفا للملا علي القاري.

3- هداية الراغب بشرح عمدة الطالب لعثمان بن أحمد النجدي.

مناصبه:

عين قاضياً بالمحاكم الشرعية في شعبان 1334 هجري الموافق له يونيو 1916 رومي وما زال يرتقى حتى عين رئيساً لمحكمة الإسكندرية الكلية في عام 1334 هجري الموافق له 1941 رومي، ثم عين رئيساً للتفتيش الشرعي بوزارة العدل ونهض بأعباء التفتيش واشترك في المشروعات الإصلاحية الهامة في وزارة العدل ومنها: إصلاح قانون المحاكم الشرعية، وقوانين المجالس الحسبية، وقوانين الطوائف الملية.

انتدب للتدريس في قسم التخصص بمدرسة القضاء الشرعي لمدة ثلاث سنوات، ثم صدر مرسوم ملكي بتعيينه نائباً للمحكمة العليا الشرعية، وعين عضواً بجماعة كبار العلماء بالأزهر عام 1367هجري الموافق له 1948 رومي، وكان عضوًا مؤسسًا لرابطة العالم الإسلامي بجدة، وشارك في تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، واختير في مجلس القضاء الأعلى في بلاد الحجاز ونجد ونجران والأحسا وغيرها وهو ما يعرف اليوم بالمملكة العربية السعودية.

تقلده لمنصب الإفتاء:

لما خلا منصب الإفتاء بانتهاء مدة الشيخ عبد المجيد سليم صدر قرار بتعيينه مفتياً للديار المصرية في 3 ربيع الأول 1365 هجري الموافق له 5 يناير 1946رومي، وحتى20 رجب 1369 هجري الموافق له 7 مايو 1950 رومي، و أعيد تعينه مفتياً للديار المصرية مرة ثانية في جمادى الآخر 1371 هجري الموافق له مارس 1952 رومي وحتى 16 جمادى الأول 1376 هجري الموافق له 19 ديسمبر 1956 رومي، وبعدها عمل رئيساً للجنة الفتوى بالأزهر الشريف مدة طويلة.

مواقفه:

خاض الشيخ حربًا في فتاويه ضد الإلحاد والشيوعية قبل ثورة 1952م، وكان بمصر بعض المخدوعين الذين يظنون خيراً في الشيوعية ويعدونها جنة للفقراء ومفتاحًا للرخاء، فلما صدع بالحق وأعلن أن الشيوعية بعيدة كل البعد عن الإسلام، اتهمه هؤلاء بشتى التهم الباطلة. وبعد الثورة طُلب منه أن يعلن أن الإسلام اشتراكي، وأن الاشتراكية نابعة من صميم الإسلام، لكن الشيخ أبى، وأصر على أن الإسلام لا يعرف الاشتراكية بمعناها في الغرب، لكنه يعرف العدل والمساواة والتكافل بالمعنى الذي ورد في آيات الكتاب العزيز، وجرّت عليه فتاواه الشرعية خصومة المعارضين له، وكانوا من ذوي الجاه والسلطان، فحاربوا الشيخ الجليل، وضيقوا عليه، وامتنعت الصحف عن نشر ما يكتبه صادعًا بالحق كاشفًا الزيف، ولم يكن له متنفس سوى مجلة الأزهر يجهر فيها بما يراه الحق الصحيح.

تكريمه:

كان الشيخ محل تقدير واحترام لسعة علمه وشدته في الحق، على الرغم مما ألمّ به في مصر من بعض التضييق، فإن الدولة قبل الثورة وبعدها نظرت إليه بعين التقدير لجلائل أعماله في الدعوة والقضاء والإفتاء، فمُنح كسوة التشريفة العلمية مرتين: الأولى وهو رئيس لمحكمة طنطا، والأخرى وهو في منصب الإفتاء، كما نال جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية عام 1402هجري الموافق له 1982 رومي، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، وامتد تكريمه إلى خارج البلاد، فنال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1403هجري الموافق له 1983 رومي.

وفاته:

امتدت حياة شيخنا رحمه الله قرنًا من الزمان جال خلاله غالب أقطار المعمورة، داعيًا ومعلمًا ومفتيًا، وظل على هذه الحال حتى لقيَ ربه في 19 رمضان 1410هجري الموافق له 15 إبريل 1990رومي عن سن تناهز مئة عام قضاها في خدمة الإسلام ونصرة قضاياه وفي هذا قد شمله حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طول عمره وكثرة عمله ونماء خيره.

نفعنا الله بعلومه وأفاض علينا من بركاته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تنبيه:

نلفت نظر القارئ أننا قد حرصنا بأن نطرح الكتاب على موقعنا كما هو من غير زيادة أو نقصان إلا ما كان من قبيل ترجمة المؤلف لكي يكون القارئ على بينة من هذا العالم الرباني على أن لا يمتنع أن يُلاحظ بعض القُراءِ أن ما في الكتاب لا يتوافق مع آرائهم التي يحملونها لذا نرجو من كل من يطلع على هذا الكتاب أن يكون منصفاً ناصراً للحق، وإذا ما وجد خطأً فليصلحه في الهامش ويبين ذلك ولا يمس أصل الكتاب فقد قال الشاطبي في حرز الأماني :

وإن كـــان خـرقٌ فادركـه بفضلة　　　مـن الحلم وليصلحه مـن جـاد مقولا

إعداد:

قسم البحوث والدراسات

جمعية آل البيت للتراث والعلوم الشرعية

10 رجب 1428هجري الموافق لـه 24 يوليو 2007 رومي.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي تقدست ذاته، وجلت صفاته، وتعالت أسماؤه، وعظمت آلاؤه، لا إله إلا هو رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأكرمين والتابعين أجمعين (وبعد) فهذه رسالة في (أسماء الله الحسنى) التي قال الله تعالى فيها: "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها" وقال تعالى:" اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها: "من أحصاها دخل الجنة" وفي بيان معانيها مع ذكر بعض الآيات الكريمة المشتملة عليها حررتها في 25 شوال سنة 1394 هجري (10 نوفمبر سنة 1974رومي) رجاء القربة إلى الله تعالى بحفظها وذكر الله تعالى ودعائه بها، مع تدبر معانيها والتخلق بها، سائلا المولى الكريم قبول ما قصدت، والرضا عنه، والمثوبة عليه، ودوام النفع به إنه تعالى برٌّ رحيم، وهاب كريم، سميع مجيب الدعاء.

كتبه

الفقير إلى عفو رحمة الرءوف/ حسنين محمد مخلوف

مفتي الديار المصرية سابقاً وعضو جماعة كبار العلماء.

25 شوال 1394هجري الموافق له 10 نوفمبر 1974رومي.

الفصل الأول

فضل ذكر أسماء الله الحسنى

(1) فضل ذكر الله تعالى

لذكر الله تعالى فضل عظيم، وثواب جزيل، وفيه خير كثير، وهدى ونور، وشفاء للصدور قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً" (سورة الأحزاب:الآيات41-42)، "فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُون" (سورة البقرة:152)، "وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً" (سورة الأحزاب: من الآية35)، وذكر العبد ربه عز وجل يكون باللسان وبالجنان وبالجوارح، ويحصل **(الأول)** بالنطق بما يدل على تنزيهه تعالى وتمجيده، وتعظيمه وتحميده، **(والثاني)** بالتفكر في دلائل وحدانيته تعالى في ذاته العلية وصفاته السنية وأفعاله الحكيمة، وفي دلائل التكاليف الإلهية بالأوامر والنواهي، وفي الوعد والوعيد، والمثوبة والعقوبة حتى يكون العبد على يقين في دينه اعتقادات وأعمالا، فيقبل على الطاعات ويحجم عن المحظورات ببصيرة نافذة وإخلاص تام وقلب سليم وعلم ويقين، وبالتفكر في عظم المخلوقات وما فيها من أسرار ودلائل وحكم، حتى يعلم قدرة صانعها وحكمته، ويشرق في قلبه نور العلم والمعرفة، والحكمة والهداية.

(والثالث) بالاستغراق في فعل الطاعات مع اجتناب جميع المنكرات فلا يشغل جوارحه بغير ما فيه رضا مولاه.

***

وأما الذكر من الله تعالى لعباده الذاكرين فبمنحهم الخيرات والكرامات، والإحسان إليهم بالمثوبات، وبإجابة الدعاء واللطف في القضاء، وبالهداية والكفاية وبالرحمة والرضوان، والعفو والغفران جزاء ذكرهم له وطاعتهم إياه وإنابتهم إليه، وصدقهم في العبودية له تعالى.

ذلك قوله تعالى: "فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ" (سورة البقرة: من الآية152).

وقد قيل في تفسيره.

- فاذكروني بالدعاء أذكركم بإعطاء الآلاء والنعماء لقوله تعالى: "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ".
- فاذكروني بالإحسان أذكركم بالرحمة لقوله تعالى: "إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ".
- فاذكروني بالاستغفار أذكركم بالغفران لقوله تعالى: "ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً".
- فاذكروني بالصبر أذكركم بأوفى الأجر لقوله تعالى: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ".
- فاذكروني بالتوكل أذكركم بالكفاية لقوله تعالى: "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ".
- فاذكروني بالمجاهدة أذكركم بالهداية لقوله تعالى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا".
- فاذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي لقوله تعالى: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً".

***

ومما يدل على فضل الله بسائر أنواعه من تحميد وتهليل وتسبيح وتفكر في عظمة الله وجلاله، وفي حكمته في أفعاله وغير ذلك مع إقبال القلب وتفرغه مما سواه تعالى قوله تعالى: "وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ " (العنكبوت: من الآية45) أي أفضل من غيره من الطاعات التي ليس فيها ذكر الله تعالى.

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ فقال: "الذاكرون الله كثيرا" قالوا يا رسول الله: ومن الغازي في سبيل الله؟ فقال: "لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه درجة".

قال تعالى: "وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً" (الأحزاب: من الآية35)، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً" (الأحزاب:الآيات 41-42)، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لم يفرض الله تعالى فريضة على عباده إلا جعل لها حدا معلوما وعذر أهلها في حال العذر غير الذكر، فإنه لم يجعل له حدا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على عقله فلذلك أمرهم به في كل الأحوال فقال تعالى: "فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ "، وقال: "اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً" أي بالليل والنهار، وفي البر والبحر، وفي الصحة والسقم، وفي السر والعلانية.

وفي الحديث جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "أي الناس أفضل فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "طوبى لمن طال عمره وحسن عمله" فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "أن تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله".

***

وبذكر الله تطمئن القلوب، وتسكن وتنقشع عنها ظلمات الجهالة وغشاوات الغواية والضلالة، ويشع فيها نور العلم والعرفان والحكمة والهداية قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ألا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ، الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ" (الرعد: الآيات 28-29).

وقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ"(الأعراف:201)، أي إذا ألم بهم شيء قليل من وسوسة الشيطان بفعل المعاصي أو ترك الطاعات، تذكروا الله وعقابه للعاصين ومثوبته للطائعين، فإذا هم مبصرون الحق فيرجعون إلى طاعة الله وما يرضيه تاركين ما يغضبه من معاصيه.

وفي الإعراض عن ذكر الله تعالى حرمان من هذه الثمرات العظيمة وبلاء عظيم وشر جسيم.

قال تعالى: "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً"، شديدة ضيقة، أو ضمة قاسية في قبره " وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى" من الرحمة والنعيم، "وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى" (طه: الآيات 123-127).

"وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً" (الجن: من الآية17) شديدا شاقا موجعا مؤلما.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ" (المنافقون:9).

وفسر ذكر الله هنا بذكر جميع فرائضه (أو) ذكر كتابه المجيد، أو إدامة ذكره تعالى.

***

وكذلك ورد في فضل الذكر أحاديث صحيحة، منها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما من عبد يضع جنبه على الفراش ويذكر الله إلا كتب ذاكرا إلى أن يستيقظ".

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "ذكر الله علم الإيمان وحصن من الشيطان وبراءة من النفاق وحرز من النار".

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى: "أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة".

(2) فضل الدعاء

الدعاء: استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده إياه المعونة وهو سمة العبودية لله الواحد القهار، ومظهر الاحتياج والضراعة والافتقار، والاعتراف بالبراءة من الحول والقوة إلا لله العزيز الجبار.

وهو أعظم مقامات العبادة لله تعالى، وفيه معنى الثناء عليه وإضافة الجود والكرم إليه. قال تعالى: "ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً" (الأعراف: من الآية55)، "فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" (غافر: من الآية14)، أي العبادة والدعاء، "وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ" (النساء: من الآية32)، "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ "(البقرة: من الآية186)، فإني قريب منهم بعلمي أجيب دعاءهم إذا دعوني بإنالتهم ما سألوا، أو بما هو خير منه وأبقى، "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ " (غافر: من الآية60).

وفي الحديث: "ما من مؤمن ينصب وجهه يسأله مسألة إلا أعطاه إياها إما عجلها له في الدنيا وإما ادخرها له في الآخرة" وفي: "الدعاء مخ العبادة".

***

والدعاء في كل حال ووقت يجب الإخلاص فيه لله تعالى وحده، فهو الذي يكشف السوء ويجيب المضطر ويدفع البلاء، ويمنح الخيرات والنعماء قال تعالى: "فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ، أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" (الزمر: من الآيات 2-3).

ويدعى تعالى بأسمائه الحسنى وبغيرها من أسمائه العلية كما قال تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا" (الأعراف: من الآية180)، والله سميع الدعاء.

"رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" (البقرة: من الآية201).

"رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (الممتحنة: من الآية4).

"رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" (البقرة: من الآية286).

إصرا: أمرا يثقل علينا حمله.

"رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ" (آل عمران: من الآيات193-194).

"رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" (المؤمنون: من الآية118).

"رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ" (آل عمران: من الآية38).

"رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ" (إبراهيم: الآيات 40-41).

"رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (التحريم: من الآية8).

"رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ" (الحشر: من الآية10).

"رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" (آل عمران:8).

"رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ" (الأعراف: من الآية126).

"رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الممتحنة:5) قال تعالى:" وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" (البقرة:186). أي فليستجيبوا لي إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعات، كما أني أجيبهم إذا دعوني للحاجات، وليؤمنوا بي وأني أنا الله لا إله إلا أنا وليعبدوني لعلهم يهتدون.

(3) الأسماء الحسنى وفضلها

قال تعالى:" وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (الأعراف:180).

" قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" (الإسراء: من الآية110).

" اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" (طـه:8).

"هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" (الحشر: من الآية24).

والحسنى مؤنث الحسن الذي هو أفضل التفضيل كالكبرى والصغرى وهي ضد السوآى، أي لله تعالى أحسن الأسماء وأجلها وأعظمها وأشرفها، لاشتمالها على معاني التقديس والتعظيم والتمجيد وهي أحسن المعاني وأشرفها، وعلى صفات الجلال والكمال لله رب العالمين.

وقد سمى الله تعالى نفسه بها وأمر أن يدعى بها ويسمى، ونهى أن يدعى ويسمى بغيرها مما لم يرد في الشرع إطلاقه عليه تعالى لما يوهمه من المعاني التي لا تليق بجلاله وعظمته فلا يقال يا أبيض الوجه، يا سخي، يا عارف، يا شجاع ونحو ذلك، وسماه إلحاداً في أسمائه وميلاً وانحرافاً عن الحق فيها كما صنع المشركون حيث اشتقوا لآلهتهم أسماء كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان وتوعد الملحدين فيها بالجزاء في الآخرة على ما عملوا من الباطل في الدنيا.

***

قال الإمام النسفي في تفسيره: "من أسمائه تعالى" ما يستحقه بحقائقه "كالحي" قبل كل شيء "والباقي" بعد كل شيء "والقادر" على كل شيء "والعليم" بكل شيء "والواحد" الذي ليس كمثله شيء. ومنها ما تستحسنه النفس لآثارها كالغفور والرحيم والشكور والحليم. ومنها ما يوجب التخلق به كالعفو. ومنها: ما يوجب مراقبة الأحوال كالسميع والبصير، ومنها ما يوجب الإجلال كالعظيم والجبار والمتكبر ا.هـ.

وقال الإمام الآلوسي في تفسيره من أسمائه تعالى ما لا يجوز إطلاقه على غيره سبحانه كالله والرحمن، وما يجوز كالرحيم والكريم، ومنها ما يباح ذكره وحده كأكثرها وما لا يباح ذكره وحده كالمميت والضار، فلا يقال يا مميت أو يا ضار، بل يقال يا محيي يا مميت، يا نافع يا ضار ا.هـ تأدباً في حقه تعالى وتفادياً من إيهام ما لا يليق بجلاله تعالى.

وروى الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة" وفي رواية: "حفظها" وفي أخرى: "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر".

وفي رواية الترمذي عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة إنه وتر يحب الوتر"، وهي:

(هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الرشيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر

الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور" ا.هـ.

***

قال الإمام الترمذي حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن شعيب وهو ثقة عند أهل الحديث وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعض الروايات لم تذكر الأسماء التسعة والتسعون.

***

وقال الإمام ابن الأثير وفي رواية ذكرها رُزين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلا قوله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" فقال: إن لله تسعة وتسعين اسما – الحديث.

وقال الإمام النووي اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه تعالى، وليس معناه أنه ليس له تعالى أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما المقصود منه أن هذه التسعة والتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة، وله أسماء أخرى كثيرة ولهذا جاء في الحديث الآخر: "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وذهاب همي وجلاء حزني" ا.هـ.

***

ومعنى أحصاها: حفظها كما في رواية البخاري وهو قول أكثر المحققين، وقيل عدها، وقيل أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعانيها وعمل بمقتضاها، وقيل أخطر بباله عند ذكرها بلسانه معانيها وتفكر في مدلولاتها معتبراً متدبراً ذاكراً، راغباً راهباً معظماً لها ولمسماها مقدساً للذات العلية مستحضراً بباله عند ذكر كل اسم المعنى الدال عليه.

***

واعلم أنه كما يجب تنزيه ذاته تعالى وصفاته وأفعاله عما لا يليق بعظمته وجلاله يجب تنزيه أسمائه تعالى المختصة به، كاسم الجلالة واسم الرحمن عما لا يليق به سبحانه بأن يسمى بهما غيره من مخلوقاته فيقال له الله أو الرحمن.

ويجب تنزيه سائر أسمائه وصفاته أيضا عن تفسيرها بما يوهم نقصاً في حقه تعالى وينافي كماله كتفسير الرحيم برقيق القلب لاستحالة ذلك عليه قال تعالى: "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى" أي نزه اسمه تعالى عن إطلاقه على غيره فيقال له الله أو الرحمن ومن باب أولى وجوب تنزيه ذاته تعالى وصفاته عما لا يليق بعظمته وجلاله، أو نزه اسمه تعالى فلا تذكره إلا وأنت في مكان أو حال يليق بكماله وجلاله فلا تذكره في موضع قضاء الحاجة، ولا في موضع مهين أو حال مشين، ولا تفسره بما ينافي جلاله وكماله فإن ذلك إلحاد في الدين وفي أسمائه وقد قال تعالى: "وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (الأعراف: من الآية180)، أو نزه اسمه تعالى عن كل ذلك وهو عندنا أولى.

واعلم أن الأسماء الحسنى توقيفية كما يشير إليه تخصيصها بعدد التسعة والتسعين.

قال الخطيب الرازي في كتابه لوامع البينات: مذهب أصحابنا أن الأسماء توقيفية وهو اختيار حجة الإسلام الغزالي، ولذا لا يسمى الله عارفاً وفقيهاً وعاقلاً ولبيباً وفطناً ومدركاً كما يسمى عالماً مع أنها مرادفة لغة لعالم الذي وصف الله به نفسه وسمى نفسه به في القرآن.

وقال العلامة الآلوسي: إن العلماء اتفقوا على جواز إطلاق الأسماء والصفات على الباري تعالى إذا ورد بها الإذن من الشارع وعلى امتناعه إذا ورد المنع عنه، واختلفوا حيث لا إذن ولا منع ولم يكن إطلاقه موهماً نقصاً في حقه تعالى، بل كان مشعراً بالمدح فمنعه جمهور أهل الحق مطلقا للخطر، واختار جمع من المتأخرين مذهب الجمهور. ا.هـ ملخصا.

وأما موهم النقص فلا يجوز إطلاقه عليه تعالى بحال.

(4) فائدة تلاوة الأسماء الحسنى

روى الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقراء ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكَّلَ الله له سبعين ألف ملك يصلون عليه حين يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسي كان تلك المنزلة" رواه الترمذي.

وهذه الآيات الثلاث هي: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الحشر: الآيات 22-23- 24).

***

وفيها من الأسماء الحسنى ستة عشر اسماً نصاً مع قوله تعالى: "لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى" أي التسعة والتسعون.

وينبغي في قراءة هذه الآيات استحضار معاني هذه الأسماء العلية وأن تكون التلاوة بخشوع وخضوع وعلى طهارة، وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

***

وفي حديث طويل رواه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض ذخر لك في السماء".

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "القرآن شافع مشفع وماحِلٌ مصدَّق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار" (ماحِل: ساعٍ) والله الموفق.

الفصل الثاني

الأسماء الحسنى ومعانيها وما جاء منها في القرآن الكريم

الله: علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد. وهو أعظم أسمائه تعالى لدلالته على الذات العلية الجامعة لكل صفات الألوهية المنعوتة بنعوت الربوبية المنفردة بالوحدة في الذات والصفات والأفعال المعبودة بحق، فلا إله إلا الله ولا رب سواه ولا معبود بحق إلا هو، وهو اسم انفرد به سبحانه فلم يسم به غيره أصلا جاهلية وإسلاما كما ذكره الإمامان أبو حنيفة والشافعي والجمهور، وغيره من الأسماء صفات له عز وجل تجري عليه وتدل على المعاني الثابتة له تعالى كالحياة والعلم والقدرة على وجه الكمال والتقديس.

قال تعالى:" اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" (البقرة: من الآية255)، "ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ" (يونس: من الآية3) "ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ" (الأنعام: من الآية102)، "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي" (طه: من الآية14)، "اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ" (المؤمنون: من الآية32)، "اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ" (المائدة: من الآية72)، "وَهُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (القصص:70)، "اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" (الرعد: من الآية16)، " قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ "(الرعد: من الآية30)، "اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ" (النمل:26)، "وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" (القصص: من الآية88)، "فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (محمد: من الآية19)، "وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (آل عمران:62)، وجملة (لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ليست في عداد الأسماء الحسنى التسعة والتسعين.

معنى كلمة التوحيد

جملة "لا إله إلا الله" هي كلمة التوحيد ومعناها لا إله موجود أو معبود بحق غير الله تعالى قال تعالى: "إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" (النساء: من الآية171)، "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (البقرة:163)، "لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ" (المائدة: من الآية73)، "إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ * رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ" (الصافات: الآيات 4-5)، "إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً" (طه:98)، "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (التوبة: من الآية31)، "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" (الأنبياء:25)، "إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي" (طه:14)، "وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ" (الإسراء: من الآية23)، "وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ" (الزخرف:45)، "أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ" (الأنبياء:67)، "إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ * لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ" (الأنبياء:الآيات 98-99)، "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" (النحل: من الآية1).

أسماء كلمة التوحيد في القرآن الكريم

لهذه الكلمة المشرفة " لا إله إلا الله" كلمة السعادة والنجاة والفوز العظيم والتوحيد الخالص أسماء عديدة في القرآن الكريم، منها:

(كلمة الإخلاص) قال تعالى: "فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" (الزمر: الآيات 2-3) أي العبادة. ولا يتم الإخلاص لله تعالى في العبادة إلا بتوحيد وإفراده بالألوهية والربوبية ونفي الشريك والمماثل له تعالى: "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" وقد سميت سورة: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" في القرآن سورة الإخلاص لورودها كلها في التوحيد الخالص.

(كلمة الإحسان) أحسن بها العبد إلى نفسه بتوحيد الله تعالى قولاً باللسان، واعتقاداً بالجنان، وعملاً بالأركان، فأحسن الله تعالى إليه بالجزاء الأوفى والمثوبة العظمى قال تعالى: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ" (الرحمن:60) . ولا إحسان أعظم من جزائه تعالى عليه قال تعالى: "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ" والحسنى جنة الخلد في النعيم المقيم والزيادة النظر في الجنة إلى وجه الله الكريم.

(كلمة العدل) قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ" (النحل: من الآية90). قال ابن عباس رضي الله عنهما (العدل) شهادة أن لا إله إلا الله (والإحسان) الإخلاص فيها حتى لا تشوبها شوائب. وقيل العدل مع الناس والإحسان مع نفسك بالطاعة والانقياد إلى الله تعالى.

(الطيب من القول) قال تعالى: "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ" (الحج:24). ولا قول أطيب وأطهر وأزكى من قول "لا إله إلا الله" هداهم الله إليه فهداهم إلى الإسلام وهو صراط الله الحميد والصراط المستقيم.

(الكلمة الطيبة) أي المقبولة عند الله تعالى قال تعالى: "إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ" (فاطر: من الآية10)، "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ" (إبراهيم:24). أي كلمة التوحيد كشجرة طيبة الثمار كثيرة المنافع تؤتى أكلها – أي ثمرها- كل حين بإذن ربها قيل هي النخلة.

(الكلمة الثابتة) وصفت بالثبات لأن أول من شهد بها هو الله تعالى قال سبحانه: "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ" (آل عمران: من الآية18). وهي القول الحق المحكم الذي يثبت الله به المؤمنين في الحياتين كما قال: "يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ" (إبراهيم:27)، وأول منازل الآخرة القبور عند الموت.

(كلمة التقوى) اتقى بها أهلها أن يصفوه تعالى بما وصفه به المشركون فوقوا أنفسهم سوء العذاب قال تعالى: "فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا" (الفتح: من الآية26). فهم أحق الخلق بهذه الكلمة وهي مفتاح محبة الله ومفتاح الجنة وهم أهل التقوى وأهل المغفرة.

(الكلمة الباقية) التي لا تزول ولا تحول قال تعالى: "وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ" (الزخرف: من الآية28). أي في عقب إبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال لأبيه وقومه: "إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ" ولذلك قال المفسرون إنها كلمة التوحيد.

(كلمة الله العليا) المستعلية على كل شيء لأحقيتها وعظمتها قال تعالى: "وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا" (التوبة: من الآية40). بها استعلى هذا الدين الحنيف على سائر الأزمان كما قال تعالى: "لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ" (التوبة: من الآية33). لأنه هو الدين الحق ولو كره المشركون.

(المثل الأعلى) قال قتادة في قوله تعالى: "وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى" (النحل: من الآية60). هو قول: "لا إله إلا الله" والمثل الصفة قال تعالى: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ" أي صفتها.

(كلمة السواء) قال تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" (آل عمران:64). قال أبو العالية كلمة السواء هي كلمة التوحيد وسميت كلمة السواء لأنها الصراط المستقيم المستوي على طرفي الإفراط والتفريط.

(كلمة النجاة) حيث لا نجاة من عذاب الله إلا بها قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ" (النساء: من الآية48)، "إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (لقمان: من الآية13)، وعن جابر رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الموجبتين فقال: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار".

(دعوة الحق) قال تعالى: "لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ" (الرعد: من الآية14). أي لله تعالى الدعوة الملابسة للحق الثابت وهي كلمة التوحيد كما رواه ابن جرير وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة ومالك عن محمد بن المنكدر هي لا إله إلا الله ا.هـ.

ومعنى كونها له تعالى أنه شرعها وأمر بها وجعل افتتاح الإسلام بها بحيث لا يقبل بدونها، وأما دعوة الكافرين فهي باطل من القول وضلال مبين كما قال تعالى: "وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ".

(كلمة العهد) قال تعالى: "لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْداً" (مريم:87). قال ابن عباس هو قول لا إله إلا الله بدليل قوله تعالى: "وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ" (البقرة: من الآية40). وعهده تعالى هو الإيمان الذي أمر به بقوله: "وآمنوا بما أنزلت" وهو أول العهود لقوله تعالى: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى".

(كلمة الاستقامة) قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا" (فصلت: من الآية30). قال ابن مسعود: ثم استقاموا أي قالوا لا إله إلا الله فنفوا الشركاء والأضداد.

(مقاليد السموات والأرض) قال تعالى: "لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (الزمر: من الآية63). أي مفاتيحها قال ابن عباس هي قول لا إله إلا الله إذ الوحدانية سبب لعمارة العالم كما أن الشرك سبب لخرابه قال تعالى: "لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا" (الأنبياء: من الآية22).

(القول السديد) الذي يسد عن صاحبه أبواب جهنم يوم القيامة فهو فعيل بمعنى فاعل.

(كلمة البر) قال تعالى: "وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" (البقرة: من الآية177). فالبر إشارة إلى الإيمان والتوحيد.

(الدين الخالص) قال تعالى: "أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" (الزمر: من الآية3). أي لله تعالى العبادة الخالصة والخضوع والانقياد له لا لغيره وإنما يكون كذلك إذا كان واحدا في ألوهيته لا شريك له.

(الصراط المستقيم) قال تعالى: "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"، "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ" (الأنعام: من الآية153)، "وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ"

(الحج: من الآية54)، وهو قول لا إله إلا الله: "صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" (الشورى: من الآية53).

(كلمة الحق) قال تعالى: "إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ" (الزخرف: من الآية86) وهو قول لا إله إلا الله.

(العروة الوثقى) قال تعالى: "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا" (البقرة: من الآية256) وهي كلمة التوحيد.

(كلمة الصدق) قال تعالى: "وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" (الزمر:33). وهو قول لا إله إلا الله.

واعلم أن كلمة التوحيد والإخلاص التي سماها الله تعالى في كتابه ووصفها بما شرحناه من الأسماء والصفات، أفضل الذكر وأنفعه وقد قال يونس عليه السلام عن الحضور بإخلاص لربه ويقين وهو في ظلمات البحر: "لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ" فاستجاب الله دعاءه وكان من الناجين، وفزع إليها فرعون اللعين حين أدركه الغرق عن الغيبة دون إخلاص لربه فقال: "لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرائيلَ" فرده الله خاسئاً خسراً وكان من المغرقين الهالكين. وروى عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: "ليس على أهل (لا إله إلا الله) وحشة عند الموت ولا عند النشور" قال تعالى: "يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ" (إبراهيم:27) .

وأول منازل الآخرة القبور كما تقدم نسأل الله التثبيت بالقول الثابت في الحياتين.

***

واعلم أن لفظ (هو) ليس من أسماء الله عند الجمهور ونقل الخطيب الرازي أنه اسم في غاية الشرف والجلال له سبحانه وإن لم يكن من الأسماء الحسنى التسعة والتسعين.

***

الرحمن الرحيم

اسمان عربيان له تعالى من الرحمة، وهي في الأصل رقة في القلب تقتضي التفضل والإحسان ولاستحالة ذلك في حقه تعالى يراد بها غايتها، وهي إرادة إيصال الخير والثواب لمن يشاء من عباده ودفع الشر عنهم أزلا، أو هي إيصال الخير لهم ودفع الشر عنهم فيما لا يزال وعلى الأول يكون الرحمن والرحيم من صفات الذات، وعلى الثاني من صفات الفعل.

ومعناهما (الرحمن) بما ستر في الدنيا وأفاض من الخير على المحتاجين من عباده و(الرحيم) بما غفر في العقبى وجاد بالفضل والإنعام على العباد، أو (الرحمن) الذي إذا سئل أعطى و (الرحيم) الذي إذا لم يسأل يغضب، أو (الرحمن) بإزالة الكروب والعيوب و (الرحيم) بإنارة القلوب بالغيوب، أو الرحمن بتعليم القرآن و(الرحيم) للمؤمنين بتشريف التسليم والتكريم قال تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ" وقال: "سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ" أو الرحمن الرحيم بكل ذلك وهو الأولى.

والرحمن عند الأكثر أبلغ من الرحيم ولذا اشتهر في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ومعلوم أن رحمته تعالى في الدنيا شاملة للمؤمن والكافر والصالح والطالح، وذلك بإيصال الرزق وخلق الصحة ودفع الأسقام والمصائب، بخلاف رحمته في الآخرة فإنها مختصة بالمؤمنين. وفي الأثر عن عيسى عليه السلام أنه قال الرحمن رحمن الدنيا والآخرة والرحيم رحيم الآخرة.

وتقدم أنه قد اختص الله تعالى باسم الرحمن فلم يسمَّ به غيره جاهلية وإسلاما كما اختص بلفظ الجلالة.

ومرتبة الرحمة أعلى المراتب ولذلك وصف الله بها رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" وقال: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ" وقال: "بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ" ومدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر رضي الله عنه فقال: "أرحم أمتي بأمتي أبو بكر" وفي الحديث: "الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" وفيه: "من لا يَرحم لا يُرحم". قال تعالى: "قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا" (الملك: من الآية29)، "وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً" (النساء: من الآية100)، "تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" (فصلت:2)، "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (الحشر:22)، "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (البقرة:163)، "وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي"(طـه: من الآية90).

***

الملك

"بكسر اللام" المتصرف في الممكنات بالأمر والنهي، أو المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بإرادته وقدرته وحكمته، أو ذو الملك والعظمة والسلطان والغنى، أو المستغني بذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه قال تعالى: "ملك الناس"، "هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس"، "فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ" (المؤمنون: من الآية116)، وهو الغني مطلقا عن كل ما سواه المحتاج إليه كل ما عداه.

والله تعالى (مالك) قال تعالى: "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"، "ومَالِكَ الْمُلْكِ"، قال تعالى: "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (آل عمران:26)، "وذو الملكوت"، قال تعالى: "فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ" والملكوت مبالغة في الملك كالرهبوت في الرهبة.قال تعالى: "فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ" (القمر:55). والمالك قبل هو أبلغ من الملك وقيل عكسه، والمليك أبلغ من المالك كالقدير والقادر، والله تعالى هو الملك والمالك والمليك ومالك الملك وبيده ملكوت السموات والأرض سبحانه هو الله الواحد القهار.

***

القدوس

المنزه عن سمات النقص والعيوب وموجبات الحدوث، أو من تقدست عن الحاجات ذاته وتنزهت عن الآفات صفاته، أو من تقدس عن مكان يحويه وعن زمان يبليه مشتق من القدس، وهو الطهارة والنزاهة ولذا يقال: "البيت المقدس" أي الذي يتطهر فيه من الذنوب وقيل لأمين الوحي جبريل عليه السلام روح القدس لطهارته من العيوب في تبليغ الوحي إلى الرسل عليهم السلام، وقال تعالى حكاية عن الملائكة: "وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ" أي نطهر أنفسنا لك.

***

السلام

ذو السلامة من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله، أو الذي يسلم يوم القيامة على أوليائه فيسلمون من كل مخوف، قال تعالى:" تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ " (الأحزاب: من الآية44)، "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ" (الحشر: من الآية23).

المؤمن

المصدق نفسه وكتبه ورسله فيما بلغوه عنه إما بالقول وإما بخلق المعجزات، مأخوذ من الإيمان وهو التصديق، أو المؤمن عباده من المخاوف بخلق الطمأنينة في قلوبهم أو بإخبارهم أن لا خوف عليهم، من الأمن ضد الخوف قال تعالى:"الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ" (الحشر: من الآية23).

***

المهيمن

الرقيب الحافظ لكل شيء المبالغ في المراقبة والحفظ، أو الشاهد على خلقه بما يصدر منهم من أقوال وأعمال فهو العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأكوان، وهو الرقيب عليهم لقوله: "ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ" أو من اجتمع فيه العلم بجميع الأشياء والقدرة التامة على تحصيل جميع المصالح والمواظبة على تحصيلها ولن يجتمع ذلك على الكمال إلا لله تعالى وحده، أو الذي يعلم السر والنجوى ويسمع الشكر والشكوى، ويدفع الضر والبلوى قال تعالى: "الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ" (الحشر: من الآية23).

***

العزيز

الغالب الذي لا يغلب فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه، من العزة وهي القوة والشدة والغلبة ومنه: "وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ" أي غلبني، أو الذي لا مثيل له ولا نظير، أو الذي يستحيل وجود مثله وتشتد الحاجة إليه ويصعب الوصول إليه قال تعالى: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً" (فاطر: من الآية10)، وقال تعالى: "وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الحشر: من الآية24). "ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ" (الأنعام: من الآية96)، " إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ"(هود: من الآية66)، أو كل ذلك على ما اخترناه.

***

الجبار

الذي يقهر عباده على كل ما يريد ويقسرهم عليه، أو المنيع الذي لا ينال. يقال للنخلة إذا طالت وقصرت الأيدي عن أن تنال أعلاها نخلة جبارة، أو المصلح أمور خلقه المتصرف فيهم بما فيه إصلاحهم من جبر الكسر إذا أصلحه والله تعالى مصلح لأمور الخلق كلهم قال تعالى:"الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ" (الحشر: من الآية23). أو كل ذلك على ما اخترناه.

***

المتكبر

البليغ الكبرياء والعظمة، أو الذي تكبر عما يوجب نقصانا أو حاجة أو المتعالي عن صفات المخلوقات بذاته وصفاته العلية. أو الملك الذي لا يزول سلطانه، والعظيم الذي لا يجري في ملكه إلا ما يريد أو كل ذلك كما قدمنا في نظائره.

قال تعالى:"هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ" (الحشر:23)، "وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (الجاثية:37). وهو تعالى الكبير الذي لا أكبر منه قال تعالى: "فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ" (غافر: من الآية12).

الخالق

المقدر للأشياء المكون لها على مقدار معين بقدرته وإرادته وعلمه وحكمته قال تعالى: "تبارك الله أحسن الخالقين" أي المقدرين: "ألا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ" فالخلق هو التقدير المستقيم والأمر هو قوله تعالى: "كُنْ فَيَكُونُ" أو الخالق المبدع للأشياء الموجد لها من غير أصل ولا احتذاء قال تعالى: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ" أي أبدعناه وأوجدناه بقدر "وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ"، "وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً" (الفرقان: من الآية2)، أي أبدعه وأوجده فقدّره بمقدار معين "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ " (فاطر: من الآية3)، أي من موجد ومبدع غيره تعالى يرزقكم كلا " كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ "أي كما أبدعنا وأوجدنا الخلق أولا نعيده ثانيا بقدرتنا "قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ" (الرعد: من الآية16). أي الموجد المبدع لكل شيء أو المقدر لكل شيء بعلمه وقدرته وإرادته وحكمته.

***

البارئ

الموجد للأشياء بريئة من التفاوت وعدم تناسب الأجزاء مأخوذ من البرء وأصله خلوص الشيء عن غيره فهو أخص من الخالق، أو المقدر لها بمقاديرها بحكمته قال تعالى: " فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ " (البقرة: من الآية54)، أو المميز الأشياء بعضها عن بعض بالأشكال المختلفة، أو كل ذلك كما قدمنا.

***

المصور

الذي صور جميع الموجودات ورتبها على اختلافها وكثرتها وتنوعها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها عن غيره، أو المبدع لصورها وكيفياتها كما أراد قال تعالى: "خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ" (الأعراف: من الآية11)، "وَصَوَّرَكُمْ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ" (التغابن: من الآية3)، فأعطاكم الصور الحسنة التي أرادها لكم.
فالله تعالى يخلق الأشياء ويقدر مقاديرها ويبرئها ويصورها على حسب الحكمة والمصلحة جل جلاله قال تعالى:" هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى" (الحشر: من الآية24).

***

الغفار

الذل أسبل الستر على الذنوب في الدنيا وتجاوز عن عقوبتها في الآخرة من الغفر بمعنى الستر لغة، ويطلق مجازاً على العفو والصفح قال تعالى: "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى" (طـه:82)، "اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا" (نوح: من الآية10)، "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا العَزِيزُ الغَفَّارُ" (صّ:66). وهو تعالى غافر وغفور قال تعالى: "غَافِرِ الذَّنْبِ" (غافر: من الآية3)، "وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ" (يونس: من الآية107)، "إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ" (فاطر: من الآية34)، "إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ" (الزمر: من الآية53). والغفور أبلغ من الغافر والغفار أبلغ من الغفور لأنه وضع للتكثير ومعناه أنه يغفر الذنب أبدا، والله ذو مغفرة قال تعالى: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ العِقَابِ" (الرعد: من الآية6).

***

القهار

الذي طاحت عند صولته صولة المخلوقين وبادت عند سطوته قوى الخلائق أجمعين، أو الذي يقصم ظهور الجبابرة فيقهرهم بالإذلال والإهانة والنكبات والإهلاك من القهر وهو الغلبة وصرف الشيء عما طبع عليه بالقسر، أو كل ذلك.

قال تعالى: "وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" (إبراهيم: من الآية48)، "وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" (صّ: من الآية65)، "أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" (يوسف: من الآية39)، "لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" والقهار مبالغة في القاهر وهو تعالى القاهر والغالب على أمره قال تعالى: "وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ" (الأنعام:18). وقال: "وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ".

***

الوهاب

جزيل العطاء والنوال، كثير المنِّ والإفضال، عظيم اللطف والإقبال يعطي من غير سؤال ولا يقطع نواله عن العبد بحال، والوهاب مبالغة في الوهب من الهبة وهي التمليك بغير عوض قال تعالى: "وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" (آل عمران: من الآية8)، "أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ" (صّ:9).

***

الرزاق

المتولي خلق الأرزاق المتفضل بإيصالها إلى العباد والمسبب لها الأسباب قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" (الذاريات:58)، وهو مبالغة في حد الرازق قال تعالى: "وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" (الجمعة: من الآية11)، "وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" (الحج: من الآية58)، يرزق من يشاء، قال تعالى: "اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ" (الشورى: من الآية19)، "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" (فاطر: من الآية3)، "إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (العنكبوت: من الآية17)، ورزق الله تعالى لعباده رزقان: رزق الأبدان بالأطعمة والأكسية ونحوها، ورزق الأرواح بالعلوم والمعارف والإدراكات الصحيحة والإلهامات الصادقة وهو أشرف الرزقين فإن ثمرته حياة الأبد في سعادة وثمرة رزق الظاهر قوة البدن إلى مدة قريبة الأمد. وقد تكون في شقاوة.

***

الفتاح

الحاكم بين الخلائق مبالغة في الفاتح من الفتح بمعنى الحكم والله تعالى قد ميز الحق من الباطل فأوضح الحق وبينه وقضى به ودحض الباطل وأظهره وحكم ببطلانه، أو الذي يفتح خزائن الرحمة والخيرات والنصرة والظفر والمعارف على عباده ويسهل لهم ما كان صعبا وييسر ما كان عسيرا من أمور الدنيا والدين قال تعالى: "رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ" (لأعراف: من الآية89)، "مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (فاطر:2)، "قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ" (سبأ:26).

***

العليم

المحيط علمه بكل شيء فلا تخفى عليه خافية ولا تعزب عن علمه قاصية ولا دانية قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (لقمان: من الآية34)، "قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ" (سبأ:26)، "إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ" (الحجر:86)، "ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"، "إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ".

وهو تعالى عالم قال تعالى:"عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ"، "عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ"، "إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"، "وعلام" قال تعالى: "إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ"، "وأعلم بكل شيء" قال تعالى: "رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ"، "لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا" ومعلم الخير قال:"الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ "، "وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً".

ولم يرد في القرآن ولا في السنة في حق الله تعالى تسميته "علامة" صيغة مبالغة من العلم ولا يجوز إجماعا أن يقال له تعالى علامة لأنها تقال لمن ترقى في العلم من القلة إلى الكثرة والكمال في العلم بسبب التكلف والارتياض، والله تعالى منزه عن ذلك.

وعلمه تعالى مخالف لعلم العباد لأنه غير مستفاد بآلات وحواس وممتنع التغير والزوال "وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً" (مريم: من الآية64)، ومحيط بكل شيء "أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ".

***

القابض الباسط

مضيق الرزق على من شاء وموسعه على من أراد بحكمته قال تعالى: "اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ" أي يضيق (الرعد: من الآية26)، "وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ" أي بتقدير محكم حكيم "إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ" (الشورى: الآية27)، "وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (البقرة: من الآية245)، أو سالب الرزق تارة ومعطيه أخرى، أو قابض الأرواح من الأشباح عند الممات وناشرها في الأجساد عند الحياة، أو يقبض السحاب ويبسطه في السماء قال تعالى: "اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً" قطعا " فَتَرَى الْوَدْقَ" المطر "يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ " (الروم: من الآية48)، أو قابض القلوب وباسطها في مداركها وعلومها ومعارفها حسب إرادته وحكمته، أو كل ذلك له تعالى.

والأحسن الأليق في هذين الاسمين وما ماثلهما أن يقرن أحدهما في الذكر بالآخر ليكون ذلك أدل على القدرة والحكمة كما قدمنا. فهو تعالى: "القابض الباسط".

***

الخافض الرافع

الواضع من عصاه والرافع من تولاه حقا وعدلا، أو المضل والمرشد في الدين أو مسقط الدرجات ومعليها في الدنيا قال تعالى: "وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ" (البقرة: من الآية253)، "وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ" (الأنعام: من الآية83)، "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (المجادلة: من الآية11)، "إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ، خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ" أول الواقعة، فالقيامة خافضة للكفار في أسفل الدركات رافعة للأبرار في أعلى الدرجات وتقدير الله تعالى وأمره، وقال: "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ

مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (آل عمران:55)، "وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ" (الشرح:4)، "وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً" (مريم:57)، فهو تعالى: "الخافض الرافع".

***

المعز المذل

أعز تعالى أولياءه فضلا بعظمته ثم غفر لهم برحمته ثم أحلهم دار كرامته وأذل أعداءه، عدلا بعصيانهم وارتكابهم مخالفته ثم بوأهم دار عقوبته وأهانهم بطرده ولعنته قال تعالى: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ" (المنافقون: من الآية8)،"إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ"وهم اليهود" سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ"(لأعراف: الآية152)، "إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ، كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" (المجادلة:الآيات 20-21)، "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (آل عمران:26)، فالله تعالى هو المعز والمذل لعباده بقدرته وحكمته فضلا وعدلا.

***

السميع البصير

المتصف بالسمع والبصر لجميع الموجودات بدون حاسة أو آلة، فيعلم تعالى جميع المبصرات والمسموعات تمام العلم وتنكشف له وتتجلى تمام الانكشاف والتجلي، ونسبة الانكشاف والتجلي له تعالى إلى الانكشاف والتجلي الحاصل للعباد كنسبة ذاته العلية إلى ذواتهم ووجوده تعالى إلى وجودهم قال تعالى:" إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى"، "إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" (لقمان: من الآية28)، "إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" (الإسراء: من الآية1)، "وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" (الأنعام: من الآية13)، "وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ" (المائدة: من الآية71)، "إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ" (إبراهيم: من الآية39).

***

الحكم

بفتحتين الحاكم الذي لا مرد لقضائه، ولا معقب لحكمه، وقد وصف الله نفسه بأنه أحكم الحاكمين فقال: "لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (القصص: من الآية88)، "وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" (يونس: من الآية109)، "أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ" (الأنعام: من الآية114).

وحكم الله تعالى بجميع الكليات والجزئيات حاصل من الأزل إلى الأبد في كل شيء، ومقدر بأوقات مخصوصة وأحوال مخصوصة لا يجوز على المتقدم أن يتأخر ولا على المتأخر أن يتقدم :"ألا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ".

***

العدل

العادل أقيم المصدر مقام الفاعل كالبر أقيم مقام البار وحقيقته ذو العدل الذي لا يفعل إلا ما ينبغي له فعله وما يليق به سبحانه.

قال الراغب الأصبهاني حقيقة العدل التقسيط على سواء وقد روى "بالعدل قامت السموات والأرض" تنبيها على أنه لو كان ركن من الأركان الأربعة في العالم زائداً على الآخر أو ناقصاً عنه على مقتضى الحكمة الربانية لم يكن

العالم منتظماً وقد قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ" فالعدل هو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير وإن شراً فشر، والإحسان أن يقابل الخير بأكثر منه والشر بأقل منه ا.هـ وهو تعالى خير الحاكمين وأعدل الحاكمين والآمر بالعدل قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ" (النساء: من الآية58).

***

اللطيف

هو الذي لطفت أفعاله وحسنت، أو الذي لا تدركه الحواس، أو العليم بخفيات الأمور ودقائقها، أو الذي يعلم دقائق المصالح وغوامضها ثم يسلك في إيصالها لمستحقيها سبيل الرفق دون العنف "ذكره الإمام الغزالي" أو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويهيئ مصالحهم من حيث لا يحتسبون.

قال الراغب قد يعبر باللطافة عن تعاطي الأمور الدقيقة وقد يعبر بها عما لا تدركه الحاسة، وقد يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم قال تعالى:"اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ" (الشورى:19)، وقال تعالى على لسان يوسف عليه السلام تبيانا للطفه به ورفقه، بعد أن ألقاه إخوته في الجب: "إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ" بعد قوله: "وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي" (يوسف: من الآية100) ا.هـ بتصرف.

ومنه قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ" (الحج:63)، وقال تعالى: "لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" (الأنعام:103).

***

الخبير

العليم ببواطن الأمور وخفياتها من الخبرة، وهي العلم بالخفايا الباطنة قال تعالى: "وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" (آل عمران: من الآية153)، أي ببواطن أموركم، "إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ" (الشورى: من الآية27)، "إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ" (العاديات:11)، "وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً" (الإسراء: من الآية17).

***

الحليم

الذي لا يعجل بالانتقام مع غاية الاقتدار، أو الذي يعزم على عدم الانتقام ولا يظهر ذلك فإن أظهره كان عفوا وسمّى (عفوا) أو الذي لا يستخفه عصيان عاص ولا يستفزه طغيان طاغ قال تعالى : "إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً" (الإسراء: من الآية44)، "وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ" (الحج: من الآية59)، "وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَلِيماً" (الأحزاب: من الآية51).

***

العظيم

الذي لا تصل العقول إلى كنه ذاته ولا تحيط الأبصار بسرادقات عزته، أو الذي ليس لكُنْه جلاله نهاية ولا لعظمته بداية قال تعالى: "وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" (البقرة: من الآية255)، "فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ" (الواقعة:74).

فالله تعالى أعظم من كل عظيم في ذاته ووجوده وعلمه وقدرته وسلطانه وحكمته ونفاذ حكمه. "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ".

الغفور

كثير المغفرة والستر للذنوب، فلا يؤاخذ عبده بها من الغفر وهو الستر قال تعالى: "وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ" (الرعد: من الآية6)، "إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" (الملك:12)، "إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ" وقال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (البقرة: من الآية173)، "وَكَانَ اللَّهُ عَفُوّاً غَفُوراً" (النساء: من الآية99)، "وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ" (الملك: من الآية2)، "وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ " (آل عمران: من الآية135).

وتقدم اسم (الغفار) فراجعه.

***

الشكور

المثنى على المصطفين من عباده، أو الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل فيقبل اليسير من الطاعات، ويعطي الكثير من الدرجات والشكور مبالغة من الشاكر وهو من الشكر وأصله الزيادة يقال شكير الشجرة لما نبت في أصلها من القضبان الصغار، وشكرت الأرض إذا كثر نباتها، وناقة شكيرة إذا كانت ممتلئة الضرع من اللبن.

وقال الراغب الشكر من العباد ثلاثة أضرب: شكر القلب، وهو تصور النعمة وإدراكها، وشكر اللسان وهو الثناء على المنعم، وشكر الجوارح، وهو مكافأة المنعم بقدر استحقاقه كما قال تعالى: "اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً" (سبأ: من الآية13)، وأما في حقه تعالى فمعناه إنعامه تعالى على عباده الطائعين ومثوبته لهم على ما أدوا من العبادة والطاعة ا.هـ بتصرف.

وإذا شكر العبد ربه على نعمه زاده نعما وأفضل عليه، كما قال تعالى: "لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ" وذلك من مزيد الفضل والعطاء. ولا شكور في الحقيقة إلا الله تعالى الذي يعطيك مع استغنائه عنك وأنت منكره مع افتقارك إليه.

قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ" (الشورى: من الآية23)، "إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ" (فاطر: من الآية34)، "وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ" (التغابن: من الآية17).

والله تعالى شاكر قال تعالى: "وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً" (النساء: من الآية147).

وهذا الشكر فضل منه تعالى ونعمة فهو يعطي عباده ويجزل العطاء مع استغنائه عنهم ويشكرهم على قيامهم بحقه وشكر نعمائه مع افتقارهم إليه قال تعالى: "وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ" (آل عمران: من الآية145).

***

العلي

البالغ الغاية في علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحطة عنه، أو الذي علا بذاته وصفاته عن مدارك الخلق بالكُنْه والحقيقة مشتق من العلو مقابل السفل، أو الذي تاهت الألباب في جلاله وعجزت عن وصف كماله: "وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ" (الحج: من الآية62)، "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً" (النساء: من الآية34)، "وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ" (البقرة: من الآية255)، "فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ" (غافر: من الآية12)، "إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ" (الشورى: من الآية51).

وفي اللوامع أن علوه تعالى يرجع إلى أحد أمور ثلاثة: إلى أنه لا يساويه شيء في الشرف والمجد والعزة فيكون هذا الاسم من أسماء التنزيه، أو إلى أنه قادر على كل شيء والكل تحت قدرته وقهره فيكون من أسماء الصفات المعنوية، أو أنه يتصرف في الكل بقدرته فيكون من أسماء الأفعال. ا.هـ

وهو تعالى الأعلى من كل شيء قال تعالى: "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى، فَجَعَلَهُ غُثَاءً (يابسا هشما) أَحْوَى (أسود)" (الأعلى: الآيات من 1إلى 5)، "إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى" (الليل:20).

***

الكبير

الذي كبر وعلا في ذاته وصفاته وأفعاله عن مشابهة مخلوقاته، أو الذي فاق مدح المادحين ووصف الواصفين فهو أكمل الموجودات وأشرفها، أو ذو الكبرياء والعلو والعظمة والرفعة والتنزه عن أوهام الخلق ومداركهم فله تعالى كبرياء الذات والصفات والأفعال وقد ورد من هذه المادة في حقه تعالى ألفاظ: منها – هذا الاسم الشريف قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً" (النساء:34)، " وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ" (لقمان: من الآية30)، "فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ" (غافر: من الآية12).

ومنها- المتكبر وتقدم تفسيره قال تعالى: "الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ" وهو في حقه تعالى صفة مدح، وفي حق غيره صفة ذم قال تعالى: "كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ" (غافر: من الآية35)، "فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ" (غافر: من الآية76).

ومنها- الأكبر أطلق على رضوانه تعالى فقال تعالى: "وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَر" وعلى ذكره تعالى فقال: "وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ" من كل ذكر.

وجاء في السنة المتواترة "الله أكبر" تقال في الأذان وتكرر، وفي الصلوات كلها افتتاحا وركوعا وسجودا فرائض ونوافل أي الله تعالى واجب الوجود ومبدأ كل موجود أكبر من كل ما سواه من الموجودات بأسرها. ومنها – الكبرياء قال تعالى: "وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (الجاثية: من الآية37). وفي الحديث عن رب العالمين: "الكبرياء ردائي والعظمة إزاري".

***

الحفيظ

البالغ الغاية في الحفظ لما يريد حفظه مبالغة في حافظ من الحفظ بمعنى ضد السهو أو بمعنى الحراسة، فهو تعالى حافظ السموات والأرض قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولا" (فاطر: من الآية41)، "وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا" لا يثقله ولا يشق عليه، وحافظ كتابه من التحريف والتبديل والتغيير قال تعالى: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (الحجر:9)، وحفيظ على كل شيء قال تعالى: "إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" (هود: من الآية57)، "وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" (سبأ: من الآية21)، وحفيظ على أعمال خلقه ومحصيها عليهم للحساب والجزاء قال تعالى: "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ" (الشورى:6).

***

المقيت

المتكفل بأرزاق خلقه وإعطائهم أوقاتهم، أو الحفيظ، أو خالق الأقوات، أو المقتدر من قولهم قاته يقوته قوتا أطعمه قوته، وأقاته يقيته جعل له ما يقوته. قال تعالى: "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً" (النساء: من الآية85)، وفي الحديث: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت أو يقيت".

***

الحسيب

الكافي، تقول العرب نزلت بفلان فأكرمني وأحسبني، أي أعطاني ما كفاني حتى قلت له: حسبي أي كافي ومنه قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " قال ابن عباس أي كافيك الله وكافيهم وكل كفاية إنما هي من الله تعالى، أو الحسيب بمعنى المحاسب كالنديم بمعنى المنادم ثم يعبر به عن المكافئ بالحساب قال تعالى: "وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً" (الأحزاب: من الآية39)، أي محاسباً لهم على أعمالهم وكافئاً لهم عليها، "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً" (النساء: من الآية86).

ومحاسبة الله تعالى عباده يوم القيامة تذكيرهم بما عملوا في الدنيا من الحسنات والسيئات وتعريفهم جزاءها من المثوبات والعقوبات قال تعالى: "يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً" (آل عمران: من الآية30)، "وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً" (الكهف: من الآية49).

***

الجليل

الكامل في ذاته وجميع صفاته، أو العظيم القدر الذي له الجلال والعظمة والكمال في ذاته وجميع صفاته، أو الذي يستحق أن يعترف بجلاله وكبريائه العاقلون ولا يجحدوا ألوهيته ولا يكفروا به.

ولم يذكر في القرآن هذا الاسم وإنما وصف الله فيه نفسه بذي الجلال والإكرام، إما لخلقه الأشياء العظيمة التي يستدل بها عليه أو لأنه يجلّ عن الإحاطة به ذاتاً وصفاتا: أو أنه يجلّ عن أن يدرك الحواس.

ولا يستحق أن يوصف بهذا الوصف حقيقة غيره تعالى قال تعالى: "وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ" (الرحمن:27)، "تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ" (الرحمن:78).

***

الكريم

هو الذي لا يضيع من توسل إليه، ولا يترك من التجأ إليه، وإذا أضيف الكرم إلى الله تعالى فهو اسم لكمال إحسانه وإنعامه يبتدئ بالنعمة من غير إيجاب، ويتبرع بالإحسان من غير سؤال، ويعفو عن السيئات، ويغفر الذنوب ويخفي العيوب، ويكافئ بالثواب الجزيل على العمل القليل وقد جعل كل ما في الأرض لمنفعة عباده فقال: "خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً"، وأعد للمتقين في الآخرة جنة عرضها كعرض السموات والأرض، وسخر للإنسان كل ما في السموات والأرضين فقال: "وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ" وهو تعالى أكرم الأكرمين قال تعالى: "اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ" وهو الكريم المنعم المتفضل قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ" (الانفطار: الآيات 6-7-8)، " فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ" (النمل: من الآية40).

***

الرقيب

الحفيظ الذي لا يغفل، أو الحاضر الذي لا يغيب، أو العليم الذي لا يعزب عنه شيء من أحوال خلقه يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد، ويعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ويعلم ما في البر والبحر، ويعلم ما في الصدور ويعلم أقوالهم وأحوالهم وهو بكل شيء عليم قال تعالى: "إِنَّ

اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً" (النساء: من الآية1)، "فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (المائدة: من الآية117)،"وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً" (الأحزاب: من الآية52). والعبد إذا وصف بالرقيب فمعناه الموكل بحفظ الأشياء المترصد لها المحترز عن الغفلة عنها يقال رقيب الشيء أرقبه رقبة إذا راعيته وحفظته.

***

المجيب

الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، أو الذي يجيب المضطرين ولا يخيب لديه آمال الطالبين قال تعالى: "أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (البقرة: من الآية186)، "إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ" (هود: من الآية61)، "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ" (الأنفال:9)، "فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى" (آل عمران: من الآية195)، "فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ" (الأنبياء: من الآية84)، "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ" (النمل: من الآية62).

***

الواسع

الذي أفضاله شامل ونواله كامل أو المتسع علمه فلا يجهل وقدرته فلا يعجز وفضله فلا يبخل قال تعالى: "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" (البقرة: من الآية255)، أي وسع علمه أو ملكه الكائنات وقال تعالى: "وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (البقرة: من الآية247)، وهو عبارة عن سعة علمه وقدرته وإفضاله ورحمته وقال تعالى: "وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً" (الأنعام: من الآية80)، "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" (الأعراف: من الآية156).

***

الحكيم

المصيب في التقدير والمحسن في التدبير، أو ذو الحكمة وهي كمال العلم وإحسان العمل، أو المنزه عن فعل ما لا ينبغي له ولا يليق بجلاله وكماله قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (التوبة: من الآية28)، "وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" (آل عمران: من الآية62). والحكمة في حق الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام والإتقان والكمال. وفي حق العبد الإصابة في القول والعمل بقدر الطاقة البشرية قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ" (لقمان: من الآية12)، "وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً".

ووصف الله القرآن بالحكيم فقال تعالى: "تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ" (يونس: من الآية1)، لتضمنه الحكمة أو لكونه محكما قال تعالى: "كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ" (هود: من الآية1).

***

الودود

المحب للطائعين من عباده، المتحبب إليهم بإنعامه وإحسانه من الود وهو الحب، ومحبة الله لعباده هي الإنعام عليهم والإحسان إليهم والرضا عنهم والثناء عليهم والعفو عنهم والغفران لذنوبهم، أو المتحبب إلى أوليائه بمعرفته، وإلى المذنبين بعفوه ورحمته، وإلى العامة برزقه وكفايته، أو المودود في قلوب أوليائه لكثرة وصول إنعامه وإحسانه إليهم قال تعالى: "إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ" (هود: من الآية90)، "وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ" (البروج:14).

***

المجيد

البالغ الغاية في المجد الأعلى والشرف التام، أو الشريفة ذاته الجميلة أفعاله الجزيل إنعامه ونواله، من المجد وهو الشرف التام الكامل، أو السعة. يقال رجل ماجد إذا كان سخيا مفضلا كثير الخير قال تعالى: "إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ" (هود: من الآية73)، "ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ" (البروج:15)، وقد وصف الله كتابه بالمجيد بقوله: "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" لكثرة ما تضمنه من العلوم والمكارم والمقاصد العليا والفوائد الدنيوية والأخروية وعلى هذا وصفه أيضا بالكريم في قوله تعالى: "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ" (الواقعة:77).

***

الباعث

باعث الرسل الكرام إلى الخلق، وباعث الموتى يوم القيامة للحساب والجزاء، وباعث الهمم إلى معالي الأمور، والباعث الذي يصفي السرائر عن الهوى وينقي الأعمال عن الدنس مشتق من البعث وهو الإثارة والإنهاض، يقال بعث بعيره فانبعث قال تعالى: "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" (النحل: من الآية36)، "زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" (التغابن:7)، " ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً" (الكهف:12)، "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمّىً ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (الأنعام:60). فالله هو الباعث جل جلاله.

***

الشهيد

البالغ الغاية في علمه بالأمور الظاهرة المشاهدة صيغة مبالغة في الشاهد كالعليم في العالم، وأما البالغ الغاية في العلم بالأمور الباطنية الغائبة فهو "الخبير"، أو الشهيد المبيّن توحيده وعدله وصفات جلاله بنصب الدلائل ووضع البينات عليها، وقد فسر بعضهم "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" (آل عمران: من الآية18)، بنصبه الدلائل على توحيده قال تعالى: "وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ" (العاديات:7)، "وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً" (النساء: من الآية79)، "وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ" (المنافقون: من الآية1)، "وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (المائدة: من الآية117).

***

الحق

المتحقق الثابت وجوده أزلا وأبدا فلا يقبل الانتفاء بحال، أو الحقيق بالعبادة، والحق يقال لموجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، ولذا قيل في الله تعالى هو الحق فقال تعالى: "وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ " (يونس: من الآية30) وقال بعد ذلك: "فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ" (يونس:32)، وقال تعالى: "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (الحج:6)، أي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم بأطوارهم المختلفة وإحياء الأرض مع ما في تضاعيف ذلك من الحكم ودلائل القدرة والحكمة حاصل بسبب أن الله تعالى هو الحق الثابت الوجود، وأنه يحيي الموتى ويبعثهم من القبور كما أحيا الأرض الميتة، وأنه قادر على كل شيء "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ" (لقمان:30). أي ذلك الذي ذكر من عجائب القدرة والحكمة التي يعجز عنها الخلق جميعا بسبب أنه تعالى هو الحق الثابت الألوهية وأن ما دونه باطل وأنه تعالى هو العلي الشأن الكبير السلطان.

الوكيل

الموكول إليه أمور العباد ومصالحهم المتصرف فيها كما يشاء، وقد وكل العبادُ إلى الله تعالى أمورَهم واعتمدوا على إحسانه لعجزهم عن تحصيل مهماتهم وقدرته تعالى عليها "وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً" (النساء: من الآية81)، "وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ" وكافيه قال تعالى: "وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" (آل عمران: من الآية173)، "وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" (الأنعام: من الآية102)، "وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ" (الفرقان: من الآية58)، وقد قيل: "الله الوكيل ابتداك بكفايته ثم تولاك بحسن رعايته ثم ختم لك بجميل ولايته" سبحانه وتعالى.

***

القوي

الكامل القدرة إلى أقصى الغايات فلا يعجز عن شيء بحال قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" (الحديد: من الآية25)، "وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً" (الأحزاب: من الآية25)، "وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ" (البقرة: من الآية165)، أي لو يرى أولئك الذين اتخذوا من دون الله أصناما يعظمونها إذ يرون في الآخرة العذاب الشديد – أن القدرة لله وحده على كل شيء من الثواب والعقاب دون أصنامهم، ويعلمون شدة عذابه للجاحدين لكان منهم ما لا يدخل تحت الحصر من الندم والحسرة.

***

المتين

شديد القوة فلا يضعف بحال عما يريد، مشتق من المتانة وهي شدة الشيء واستحكامه وصلابته، وهو مبالغة في معنى (القوي) قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" (الذاريات:58).

***

الولي

المتولي أمور الخلق كلها والمتكفل بها جميعها، أو الناصر، من الولاية بمعنى تولى الأمور أو النصرة، والولي والوالي قال الراغب يستعملان في ذلك كل واحد منهما في معنى الفاعل أي الموالي – بالكسر– والمفعول أي الموالى بالفتح ا.هـ

قال تعالى: "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا" (البقرة: من الآية257)، أي متولي أمورهم أو ناصرهم، "وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ" (البقرة: من الآية107)،"لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ" (الأنعام: من الآية51)، "وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ" أي ممن يلي أمرهم (الرعد: من الآية11)، "هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ" (الكهف: من الآية44)، أي النصرة لله الحق وحده لا يملكها غيره ولا يستطيعها أحد سواه.

***

الحميد

الحامد لنفسه بقوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، أو المحمود بحمده لنفسه أو بحمد عباده له قال تعالى: "وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ" والحمد هو الثناء، أو هو المستحق للحمد والثناء لجلال ذاته وعلو صفاته وعظم قدره قال تعالى: "وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ" (البقرة: من الآية267)، "تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" (فصلت: من الآية42)، "وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" (فاطر: من الآية15)، "وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ" (الحج:24)، "إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ" (هود: من الآية73).

المحصي

العالم بجميع الموجودات وعدد حركاتهم وسكناتهم وجميع شئونهم وأعمالهم، أو الذي يحصي الأعمال ويعدها يوم القيامة للحساب والجزاء قال تعالى: "وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً" (الجن: من الآية28)، "أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ" (المجادلة: من الآية6)، "وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا" (الكهف: من الآية49)، "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" (يّس: من الآية12)، أي في اللوح المحفوظ أصل الكتب كلها "وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً" (النبأ:29) فالله تعالى هو المحصي لا غيره.

***

المبدئ المعيد

الخالق ابتداء والخالق انتهاء فهما إشارة إلى النشأتين الأولى والأخرى قال تعالى: "قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (العنكبوت:20)، "كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ" (لأعراف: من الآية29)، " إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ" (البروج:13)، "اللَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (الروم:11)، فالله تعالى المبدئ المعيد لا غيره.

***

المحيى المميت

يحيى الأجسام بإيجاد الأرواح فيها ويميتها بنزعها منها قال تعالى: "إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيى ويميت" (البقرة: من الآية258)، "إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ" (قّ:43)، "هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (يونس:56)، "وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ " (البقرة: من الآية28). فالله تعالى هو المحيى المميت لا غيره.

***

الحي

المتصف بالحياة الأبدية التي لا بداية لها ولا نهاية فهو الباقي أزلا وأبدا قال تعالى: "هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" (غافر: من الآية65)، "وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ" (الفرقان: من الآية58).

***

القيوم

عظيم القيام بتدبير خلقه القائم على كل نفس بما كسبت وهو صيغة مبالغة من القيام قال تعالى: "اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" (البقرة: من الآية255)، "وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ" (طه: من الآية111)، قال الراغب معنى القيوم في قوله تعالى: "اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" أنه تعالى القائم الحفيظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه وهو كقوله تعالى:"الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى" وقوله تعالى: "أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ" ا.هـ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أعظم أسماء الله تعالى الحي القيوم، وعن علي كرم الله وجهه قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من القتال ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنظر ماذا يصنع فإذا هو ساجد يقول: "يا حي يا قيوم" لا يزيد عليه ثم جئت وهو يقول ذلك فلا أزال أذهب وأرجع وأنظره لا يزيد على ذلك إلى أن فتح الله له ا.هـ

***

الواجد

لم يرد هذا الاسم في القرآن لكنه مجمع عليه ومعناه الغني من وجد وجدا وجدة إذا استغنى أو العالِم، من الوجدان بمعنى العلم يقال وجدت فلانا فقيها أي علمت كونه كذلك، أو الذي يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يعوزه شيء من ذلك قال تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى" (الضحى: الآيات 7-8)، "إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" (صٓ: من الآية44)، فالله تعالى هو الواجد.

***

الماجد

المجيد من المجد وهو الشرف التام الكامل أو السعة كعالِم وعليم من العلم وقادر وقدير من القدرة وتقدم تفسيرا لمجيد وأنه دال على كثرة الإحسان والإفضال. والماجد تأكيد لمعنى اسم الواجد أي الغني المغني، ولم يرد هذا الاسم في القرآن ولكن مجمع عليه.

***

الواحد

الذي لا ثاني له في الوجود فهو المنفرد ذاتاً وصفاتاً وأفعالا بالألوهية والربوبية والأزلية والأبدية والخلق والتدبير لا مشارك له في شيء من ذلك قال تعالى: "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" (البقرة:163)، "إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ" (النساء: من الآية171)، "إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ المَشَارِقِ" (الصافات: الآيات 4-5)، أي مطالع الشمس وكذلك رب المغارب وقد جاء في القرآن: "هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" بمعنى واحد وقد استأثر الله بهذا الوصف في الإثبات دون النفي والواحد والأحد كالرحمن والرحيم.

***

الصمد

المقصود في الحوائج على الدوام لعظم قدرته وكمالها من صمد إليه إذا قصده، فهو تعالى السيد المصمود إليه المقصود في جميع الشئون.

وعن ابن مسعود الصمد هو السيد الذي عظم سؤدده.

وعن السدي هو المقصود إليه في الرغائب المستغاث به عند المصائب، وعن الحسين بن الفضل هو الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، وعن ابن عباس هو الكبير الذي ليس فوقه أحد، وعن أبي هريرة هو الذي يحتاج إليه كلُّ أحد وهو مستغن عن كل أحد، وقيل هو الذي ترفع إليه الحاجات وتطلب منه الخيرات، أو هو الذي ليس فوقه أحد، أو الباقي بعد خلقه، أو الذي يَغلِب ولا يُغلَب، أو المقدس عن الآفات المنزه عن المخافات، أو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء ا.هـ

من لوامع البينات باختصار قال تعالى:" اللَّهُ الصَّمَدُ" (الإخلاص:2).

***

القادر المقتدر

ذو القدرة التامة الذي لا يعجز عن شيء قال تعالى: "إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ، يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ" (الطارق: الآيات 8-9)، "وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ" أي بالماء الذي سلكناه في الأرض بقدرتنا (المؤمنون: من الآية18)، "فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ" (المرسلات:23)، "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ، بَلَى

قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ" (القيامة: الآيات 3-4)، "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ" (القمر: الآيات 54-55)، "أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ" (الزخرف:42)، "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً" (الكهف: من الآية45)، والمقتدر أبلغ من القادر والله تعالى قدير: "وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، "إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً"، ولم يعدّ في الأسماء التسعة والتسعين ولكنه ورد في القرآن الكريم في عدة آيات وهو مبالغة من القادر كالعليم من العالم.

***

المقدم المؤخر

يقدم من يشاء ويؤخر من يشاء عن بابه وجنابه بقدرته وعلمه وحكمته، أو يقرب ويبعد فمن قربه فقد قدمه ومن أبعده فقد أخره قال تعالى: "وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ" (قّ: من الآية28)، "وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ" (هود:104)، فهو المقدم والمؤخر "وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ" (الحجر:24)، وهذان الاسمان لم يردا في القرآن ولكنهما مجمع عليهما.

***

الأول الآخر

الأول، القديم الأزلي قبل كل شيء بلا بداية، والآخر الباقي الأبدي بعد كل شيء بلا نهاية قال تعالى: "هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ" (الحديد: من الآية3).

***

الظاهر الباطن

الظاهر بآياته ومصنوعاته والباطن بكُنْه ذاته وصفاته قال تعالى: "هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (الحديد:3)، قال الراغب: الظاهر والباطن في صفات الله تعالى لا يقالان إلا مزدوجتين كالأول والآخر، والمحيي والمميت، والمعز والمذل، والخافض والرافع، فالظاهر إشارة إلى معرفتنا البديهية، فإن الفطرة تقتضي في كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود، والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهي التي أشار إليها الصديق رضي الله عنه بقوله: "يا من غاية معرفته القصور عن معرفته" وعن علي رضي الله عنه: "تجلى الله لعباده من غير أن يروه وأراهم نفسه من غير أن يتجلى لهم ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثابت وعقل وافر" ا.هـ

***

الوالي

المالك للأشياء المتولي لها المتصرف فيها بمشيئته وحكمته ينفذ فيها أمره، ويجري عليها حكمه، ولم يرد هذا الاسم في القرآن لكنه مجمع عليه وإنما ورد (الولي) وتقدم تفسيره وورد (المولى) بمعنى الناصر والمعين: "ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ" وأصل الكلمة من الولي وهو القرب المقتضي للنصرة والموالاة، والله تعالى هو الولي الناصر، والوالي المالك والمتصرف، والمولى الناصر والمعين.

***

المتعالي

البالغ الغاية في العلو والارتفاع عن النقائص قال تعالى: "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ" (الرعد:9)، أي المستعلي على كل شيء بقدرته أو الذي استعلى على كل شيء بكمالاته فهو تعالى العلي والمتعالي بعظمته.

***

البر

فاعل البر والإحسان يحسن على عباده بالخير أو البار وهو الذي لا يصدر عنه القبيح قال تعالى: "إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ" (الطور: من الآية28)، أي المتوسع في فعل الخير لعباده بما قسم لهم من الصحة والمال والجاه والأولاد والأنصار، ومن الإيمان والطاعة والثواب للمؤمنين. ويقال في العبد بر أباه فهو بر وبار قال تعالى: "وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ" (مريم: من الآية14)، "وَبَرّاً بِوَالِدَتِي" (مريم: من الآية32)، وجمْعه بررة قال تعالى في وصف الملائكة: " كِرَامٍ بَرَرَةٍ" (عبس:16)، وأما إبرار فهي جمع بار وبر أبلغ من بار.

***

التواب

الذي يقبل التوبة ويعفو عن السيئات كثيرا قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ" (الشورى:25)، "إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (البقرة: من الآية128)، "وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (البقرة: من الآية160)، "وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (التوبة: من الآية104)، مبالغة في التائب من التوبة بمعنى العودة والرجوع، يقال تاب أي رجع فمعنى كونه تعالى توابا كونه كثير العود بأصناف إحسانه على عباده وذلك بأن يوفقهم بعد الخذلان ويعطيهم بعد الحرمان ويخفف عنهم بعد التشديد، ويعفو عنهم بعد الوعيد ويكشف عنهم أنواع البلاء، ويفيض عليهم أنواع الآلاء، فهو تعالى ناسخ المكروه بالمحبوب وقابل التوبة من الذنوب وكاشف الضر عن المكروب.

ومعنى التوبة في حق العبد رجوعه إلى الندم والتأسف والتحسر، وإلى العبودية والطاعة والإنابة إلى الله وطلب العفو والغفران قال تعالى: "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (النور: من الآية31)، "فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (المائدة: الآيات 39-40).

***

المنتقم

المعاقب للعصاة على مكروهات الأعمال والأقوال من النقمة وهي العقوبة قال تعالى: "إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ" (السجدة: من الآية22)، "وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ" (آل عمران: من الآية4)، "فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ" (الزخرف: من الآية41)، "فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا " (الروم: من الآية47).

العفو

ذو العفو وهو ترك المؤاخذة على الذنب والتجافي عنه، أو هو إزالة الذنوب بالكلية ومحوها من ديوان الكرام الكاتبين، من العفو بمعنى الإزالة والمحو يقال عفت الديار إذا درست ذهبت آثارها، فالله تعالى بعفوه يمحو الذنوب وآثارها، والعفو أبلغ من المغفرة وهي مشتقة من الغفر بمعنى الستر والمحو أبلغ من الستر.

قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ" (الحج: من الآية60)، "وَكَانَ اللَّهُ عَفُوّاً غَفُوراً" (النساء: من الآية99).

***

الرءوف

ذو الرأفة وهي نهاية الرحمة، أو هو المنعطف على المذنبين بالتوبة وعلى أوليائه بالعصمة قال تعالى: "وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ" (البقرة: من الآية207)، "وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ" (الحديد: من الآية9)، "رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ" (الحشر: من الآية10).

***

مالك الملك

هو القادر التام القدرة الذي ينفذ مشيئته في ملكه ويجري حكمه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه والمُلك بالضم السلطان والقدرة أو المملكة قال تعالى: "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (آل عمران:26)، قال الآلوسي مالك الملك بضم ميم الملك هو الملك الحقيقي المتصرف بما شاء كيف شاء إيجادا وإعداما، إحياء وإماتة، تعذيبا وإثابة من غير مشارك ولا ممانع، ومالك الملك في الآية منادى وقوله تؤتي الملك من تشاء استئناف لبيان وجوه التصرف الذي يستدعيه مالك الملك ا.هـ باختصار

***

ذو الجلال والإكرام

هو الذي لا شرف ولا جلال ولا كمال في الذات والصفات والأفعال إلا له تعالى، ولا كرامة ولا مكرمة إلا منه قال تعالى: "وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ" (الرحمن:27).

***

المقسط

العادل في حكمه من أقسط إذا عدل في الحكم وهو أن يعدل قسط غيره ونصيبه قال تعالى: "وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (الحجرات: من الآية9)، والقسط النصيب، "وأما القاسطون" فمن قسط فهو قاسط إذا جار أي الجائرون بكفرهم العادلون عن الحق "فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً" (الجن: من الآية15).

***

الجامع

يجمع أجزاء الخلق بعد تفرقها عند الحشر والنشر للحساب والجزاء، أو يجمع الخلق في موقف القيامة ويجمع بين الظالم والمظلوم كما قال تعالى: "هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ" ثم نرد من نشاء إلى دار النعيم ونرد من نشاء إلى دار الجحيم كما قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً"، "اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ" (النساء: من الآية87)، "كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ" (الأنعام: من الآية54)، " لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ" (الأنعام: من الآية12)، " يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ" (التغابن: من الآية9)، أي يوم يغبن المؤمنين يأخذ منازلهم في الجنة لو آمنوا من الغبن وهو أخذ الشيء من صاحبه بأقل من قيمته.

***

الغني

المستغني عن كل ما سواه وكلهم محتاجون إليه، أو الذي وجب وجوده وافتقر سائر الكائنات إليه قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" (فاطر:15)، "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" (لقمان: من الآية26)، "إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ" (العنكبوت: من الآية6).

***

المغني

يغني من يشاء غناه عما سواه قال تعالى: "إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" (النور: من الآية32)، "وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى" (الضحى:8)، "وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى" (النجم:48)، وأقنى أعطى القنية وهي المال الذي تأثلته وعزمتَ ألا تخرجه من يدك.

***

المانع

الذي يمنع من فضله من استحق المنع ولا معطي لما منع كما أنه لا مانع لمن أعطى قال تعالى: "وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ" (التوبة:54).

ولم يرد هذا الاسم في القرآن ولكنه مجمع عليه.

***

الضار النافع

يغني هذا ويفقر ذاك، ويصح هذا ويمرض ذاك، ويعز هذا ويذل ذاك، ويهدي هذا ويضل ذاك، ويدني هذا ويبعد ذاك، له الحكم وله الأمر سبحانه، أو خالق الضر والنفع وفي هذين الاسمين مزدوجين إشارة إلى كمال القدرة والإرادة والحكمة فلا ضار ولا نافع إلا رب العالمين قال تعالى: "فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ" (الأنعام: من الآية42)، "وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُوراً" (الإسراء:67)، "إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً" (يّس: من الآية23)، "وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" (البقرة: من الآية102)، "فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا" (غافر: من الآية85)، فالله تعالى هو الضار والنافع، وعلمت أن الأدب اقترانهما في الذكر.

النور

الظاهر بنفسه المظهر لغيره، أو المظهر لكل ما أراد إخراجه إلى الوجود، وسمى الله نفسه نورا من حيث إنه هو هذا النور، أو المدبر أو المنزه عن كل عيب، يقال امرأة نورا أي بريئة من الريبة بالفحشاء، أو المنور للأكوان قال تعالى: "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" ويطلق النور على الحق كما تطلق الظلمة على الباطل، ويشير إليه قوله تعالى: "اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ" أي من أنواع الباطل إلى الحق، والمراد بالحق الذي فسر به النور في هذه الآية ما يقابل الباطل، وهو يتناول التوحيد والشرائع وما دل عليه دليل عقلي أو سمعي، وقيل الهدى، وقيل العلوم والمعارف التي يفيضها على قلب المؤمن، وقيل غير ذلك في معنى النور في هذه الآية وقد قال تعالى: "وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا" (الزمر: من الآية69)، أي بعدله ونصبه موازين قسطه وحكمه بالحق بين

عباده وقال: "أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ" أي بصيرة وهدى لا كمن أبى الإسلام فطبع على قلبه فقسا وضل "فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ" (الزمر: من الآية22).

***

الهادي

الذي يهدي القلوب إلى الحق وإلى ما فيه صلاحها دينا ودنيا قال تعالى: "وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (الحج: من الآية54)، "إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ" (الإنسان: من الآية3)، "وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ" (البلد:10)، أي طريقي الخير والشر، "وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (الأنعام: من الآية87)، أي إلى دين الإسلام "كُلّاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ"(الأنعام: من الآية84).

***

البديع

المبدع للأشياء بلا احتذاء ولا اقتداء، أو الذي لا مثيل له ولا نظير في ذاته وصفاته وأفعاله، أو الذي أظهر عجائب صنعته وأظهر غرائب حكمته قال تعالى: "بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (البقرة:117)، "بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (الأنعام:101)، وممن خلقهم عبده ورسوله عيسى عليه السلام.

***

الباقي

الدائم الوجود بعد كل شيء بلا انتهاء الذي لا يقبل الفناء هو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء قال تعالى: "وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ" (الرحمن:27)، "وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى" (طه: من الآية73).

***

الوارث

الباقي بعد فناء الخلق فترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك قال تعالى: "وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ" (الحجر:23)، "إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ" (مريم:40)، "وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ" (القصص: من الآية58)، "وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" (الحديد: من الآية10).

***

الرشيد

الذي أرشد الخلق وهداهم إلى مصالحهم أو الذي لا يوجد سهو في تدبيره ولا لهو في تقديره أو الراشد وهو الذي له الرشد وحاصله أنه حكيم في أفعاله، أو الذي أسعد من شاء بإسعاده وأشقى من شاء بإبعاده قال تعالى: "وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ" (الأنبياء:51)، "رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً" (الكهف: من الآية10)، فهو تعالى مؤتي الرشد للراشدين من عباده وخالقه فيهم.

***

الصبور

هذا الاسم والذي قبله غير واردين في القرآن، ولكنهما مجمع عليهما، من الصبر وهو حبس النفس وتوطينها على المكاره ويقرب معناه من معنى الحكيم وهو الذي يؤخر العقوبة إلى الأجل المعلوم لحكمة، والصبور القادر على

الصبر ولا أقدر منه تعالى عليه، وقد مدح الله الصبر والصابرين في كثير من الآيات قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"(البقرة: من الآية153)، "وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ، وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ" أي بمعونته وتوفيقه (النحل:الآيات126-127)، "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ" (الشورى:43).

والله اعلم

تمت الأسماء الحسنى ومعانيها والحمد لله رب العالمين.

الفصل الثالث

في صفات وأسماء الله تعالى غير الأسماء الحسنى

لله تعالى صفات سنية وأسماء علية غير هذه الأسماء الحسنى قد دل عليها الكتاب أو السنة أو الإجماع، منها:

1- **وصف (الرب)** أي المالك المتصرف في مخلوقاته بإرادته وقدرته المدبر لها بحكمته قال تعالى: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" أي المالك المتصرف في جميع مخلوقاته الدال ذلك على وجوده وقدرته وعلمه وإرادته وصنعته وحكمته "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" أي الصبح، "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ"، "رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ"، "قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَيَقُولُونَ لِلَّهِ" (المؤمنون: الآيات 86- 87)، أي قل لهم من له السموات السبع والعرش العظيم فسيجيبون بقولهم لله ربها، "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ" (الصافات:5)، أي والمغارب، "رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ" (النبأ: من الآية37)، "وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" فهو تعالى رب كل شيء ومليكه بنص الكتاب المجيد.

ولا يقال لغيره تعالى "رب" بالإطلاق بل بالإضافة نحو رب الدار ورب المال.

2- **وصف (الإله)** الدال على أنه تعالى المفزع للكائنات كلها في إيجادها ووجودها وتكوينها وجميع شئونها من أله الرجل إلى الرجل يأله إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به فآلهه، أي أجاره وأمنه فيسمى إلها كما يسمى الرجل إماما إذا أم الناس فأتموا به، وكما يسمى الثوب رداء إذا ارتدى به والله تعالى إله العالمين لا إله غيره فلا يطلق إله على غيره قال تعالى: "وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" (البقرة: من الآية163)، " إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ" (النساء: من الآية171)، "وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ" (آل عمران: من الآية62)، "إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ" (الصافات: الآيات 4-5)، "وَلا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ" (الذاريات:51)، "أَإِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ" (الصافات:86)، "اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ" (آل عمران:2)، فلا يطلق إله إلا على الله تعالى.

3- **وصف (القديم)** هو الموجود الذي لا أول لوجوده وليس ذلك إلا الله تعالى وهو بمعنى (الأول) في أسمائه الحسنى.

4- **وصف (الأزلي)** هو بمعنى القديم فيقال له تعالى قديم أزلي ويقال في حقه تعالى أيضا (أبدي) أي لا آخر لوجوده وهو بمعنى (الآخر) في أسمائه الحسنى.

5- **وصف (واجب الوجود لذاته)** أي فهو تعالى الذي لا يقبل وجوده العدم بوجه من الوجوه ويشعر به في الأسماء الحسنى (القوي المتين) و (القيوم) لأن الذي لا يقبل الأثر من غيره يقال له قوي وقيوم مبالغة في كونه مستقلا بذاته، وذلك هو كونه واجب الوجود لذاته وليس ذلك إلا الله تعالى وحده.

6- **وصف (الدائم)** أي دائم الوجود أزلا وأبدا ولا دوام إلا لله تعالى.

7- **وصف (المحيط)** أي المحيط علما بكل شيء والمحصي عددا لكل شيء وليس ذلك إلا الله تعالى وحده قال تعالى: " وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً" (الطلاق: من الآية12)، "وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً" (الجن: من الآية28) .

وفيه إشارة إلى أنه تعالى قادر على كل شيء من الممكنات لا يغلبه غالب ولا يعجزه هارب "وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ".

8- **وصف (القريب)** أي من خلقه بعلمه المحيط بهم وبقدرته التامة عليهم وبإجابته لدعائهم قال تعالى: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (البقرة: من الآية186)، "إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ" (هود: من الآية61)،"إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ" (سبأ: من الآية50).

9- **وصف (المدبر)** أي العالم بأدبار الأمور وعواقبها، أو الذي يصرف الأمور بحكمته وتدبيره على وفق مشيئته قال تعالى: "يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ، ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ" (السجدة: الآيات 5-6)، "وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ" (يونس: من الآية31)، "يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ" (الرعد: من الآية2)، فالله سبحانه وتعالى هو المدبر للعالم كله لا شريك له في تدبيره.

10- **وصف (المريد)** للأشياء إيجادا وإعداما وأحوالا وشئونا قال تعالى: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ" البقرة: من الآية185)، "يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ" (النساء: من الآية28)، "وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ" (آل عمران: من الآية108)، " فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ" (هود: من الآية107)، "إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ" (الحج: من الآية14)، "وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً" (المائدة: من الآية41).

فهو الله تعالى المريد للأشياء جميعها لا يشاركه في إرادته ولا ينازعه فيها أحد من خلقه.

11- **صفة (المشيئة)** من شاء بمعنى أراد فهو تعالى يريد الأشياء ويشاؤها لا معقب له ولا ممانع قال تعالى: "كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ" (آل عمران: من الآية40)، "وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ" (إبراهيم: من الآية27).

12- **وصف (المختار)** أي الذي إليه الاختيار في أفعاله وهو الأعلم بما فيها من الحكمة فيرجح ما يشاء على ما لا يشاء لعلمه بما فيه من الخيرة والمصلحة الراجحة وليس لأحد من خلقه أن يختار عليه في شيء قال تعالى: "وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ" (القصص: من الآية68)، "وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ" (الدخان:32).

13- **وصف (المحب)** أي مريد إيصال الخير من ثواب أو رضا أو ثناء أو عفو أو مغفرة لمن أحبهم ورضي عنهم وارتضى فعلهم من عباده، وأصل المحبة ميل النفس إلى الشيء ولاستحالة ذلك في حقه تعالى يراد بها مثوبته أو رضاه أو ثناؤه أو إنعامه أو إحسانه أو مغفرته ففي قوله تعالى: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"، ومعنى محبته تعالى لهم مثوبته ورضاه، أو إرادته تعالى إيصال الخير أو المنافع لمن رضي عنهم من عباده المحبين له.

وقد جاءت في القرآن الكريم آيات كثيرة في محبة الله تعالى لأناس من عباده بهذا المعنى قال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (الحجرات: من الآية9)، أي العادلين.

"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ" (آل عمران: من الآية159)، المعتمدين عليه المفوضين أمورهم إليه.

"وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ" (التوبة: من الآية108)، أي من الكفر والمعاصي والنجاسات.

"وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ" (آل عمران: من الآية146)، أي على البلاء والشدائد.

"وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (آل عمران: من الآية134)، أي في كل أمورهم.

"فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ" (آل عمران: من الآية76)، أي الذين اتقوا غضبه وعقابه بفعل المأثورات واجتناب المنهيات.

"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" (البقرة: من الآية222)، أي الذين داموا على التوبة إلى الله من ذنوبهم وسيآتهم وطهروا أنفسهم من معاصيهم.

كما جاءت في القرآن الكريم آيات في كراهيته من ارتكب من عباده ما لا يرضاه وذمهم في الدنيا ومعاقبتهم في الآخرة، قال تعالى:"فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ" (آل عمران: من الآية32).

"إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" (الشورى: من الآية40)، أي الذين يظلمون الناس ويظلمون أنفسهم بالمعاصي والسيئات.

"إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ" (الأنفال: من الآية58).

"إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ" (النحل: من الآية23).

"إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ" (الحج: من الآية38).

"إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" (القصص: من الآية77).

"إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ" (لقمان: من الآية18).

"إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ" (القصص: من الآية76)، أي بكثرة المال بطراً.

"إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً" (النساء: من الآية36).

"إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ" (الأنعام: من الآية141).

"وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ" (البقرة: من الآية205).

"وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ" (البقرة: من الآية276).

"إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" (البقرة: من الآية190).

فهؤلاء جميعا يكرههم الله تعالى ويعاقبهم في الآخرة ويحرمهم رضاه ومثوباته لسوء أعمالهم واجترائهم على معاصيه فيما يعملون ويتركون.

14- **صفة (الرضا)** وهو إعطاء الخير والثواب والفضل، أو ذكر المدح والثناء لمن يشاء الله من عباده المؤمنين قال تعالى: "لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ" (الفتح: من الآية18)، "وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً" (المائدة: من الآية3)، أي اخترته لكم دينا تسعدون به دنيا وأخرى "وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ" (الزمر: من الآية7)، أي وإن تشكروا الله فتؤمنوا يرضى الشكر لأجلكم ومنفعتكم لأنه سبب فوزكم بسعادة الدارين.

وضد الرضا والمحبة (الكراهة) وهي إيصال الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة إلى من عصاه وسلك غير سبيله قال تعالى: "فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" (التوبة: من الآية96)، "وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ" (الحجرات: من الآية7)، "وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ، لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالاً وَلَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ" (التوبة: الآيات46-47).

15- **صفة (السخط)** وهو الغضب الشديد وينشأ عنه إرادة العقوبة من الله تعالى لمن عصاه وضل عن سبيله قال تعالى: "لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ" (المائدة: من الآية80)، أي سخط على الذين كفروا من بني إسرائيل، "أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (آل عمران:162)، "ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ" (محمد:28).

16- **صفة (الغضب)** وهو إرادة إيصال العقوبة لمن يستحقها قال تعالى: "وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ " (الفتح: من الآية6)، "وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ" (البقرة: من الآية61)، "فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ" (البقرة: من الآية90)، "وَمَنْ يُوَلِّهِمْ

يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (الأنفال:16)، "غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ" (الفاتحة: من الآية7)، والمغضوب عليهم هم اليهود غضب الله عليهم ولعنهم.

17، 18- **صفة (الموالاة والمعاداة)** أي إرادة الكرامة وإرادة الإهانة لمن أراد من عباده والله تعالى هو ولي المؤمنين وناصرهم وكافيهم وعليه المتكل وإليه الملتجأ ويحسن إلى الصالحين ويريد برهم وكرامتهم وعدو الكافرين والفاسدين والفاسقين ومهينهم قال تعالى: "إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ" (الأعراف:196)، "مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ" (البقرة:98)، "فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ، ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآياتِنَا يَجْحَدُونَ" (فصلت: الآيات 27-28)، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ" (الممتحنة: من الآية1)، وبالجملة لا يجوز وصفه تعالى بما نهى عن وصفه به ولا بما يوهم نقصا في حقه وينافي عظمته وجلاله وإنما يوصف بما ورد وصفه به كتابا أو سنة أو أجمع عليه المسلمون مما هو كمال في حقه ولائق بجلاله، وليس في الأمر خفاء.

وأفضل الأسماء أسماؤه تعالى الحسنى التي أمر أن يدعى بها وقال: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا".

***

وفقنا الله تعالى لما فيه رضاه، وأرشدنا للحق فيما عملناه ونعمله للآخرة والأولى في الحياة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على سيدنا ومولانا وحبيبنا رسول الله محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين.

***

خاتمة

هذا وقد تم بحمد الله وتوفيقه ما قصدناه من إحصاء الأسماء الحسنى وشرح معانيها وذكر بعض الآيات الواردة فيها رجاء العفو والغفران، والقبول والرضوان والنفع العظيم به والمثوبة عليه من البر الرحيم، الوهاب الكريم جل جلاله وتقدست ذاته وسمت صفاته وأسماؤه، والحمد لله رب العالمين وصلاة الله وسلامه على أشرف الخلق وإمام النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد راجعناه وزدنا فيه زيادات هامة في الحرمين الشريفين فرغنا منها في يوم الأحد 14 المحرم سنة 1395هجري (26 يناير سنة 1975 رومي) في رحاب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم والله المستعان ومنه الفضل والإحسان.

حسنين محمد مخلوف

عُفي عنه